

علاقة مؤذية

إبراهيم إسحق





علاقة مؤذية



بقلم: -

إبراهيم إسحق

اسم العمل :- علاقة مؤذية

اسم الكاتب :- إبراهيم إسحق

(تصميم غلاف وإخراج فني فريق )

تصميم الغلاف :- عيبر رزق

إخراج فني :- روان النمكي

تدقيق لغوي:- فاطمة أحمد

جميع الحقوق محفوظة للناشر وأي انتهاك سيعرض صاحبه
للمساءلة القانونية
« هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها
أو نسخها أو نشرها إلا بعد الحصول على إذن كتابي من الناشر »

تحت إشراف بوفار

تم إخراج هذا الكتاب بواسطة دار بوفار للنشر الإلكتروني:

أسرة فريق بوفار للتصميم

أسرة فريق بوفار للتنسيق

أسرة بوفار للتدقيق اللغوي

تحت إشراف مجلس إدارة بوفار



أ/محمد جاسر

أ/أحمد صالح

في سن الثماني عشرة من عمري، وأثناء دراستي في
الصف الثاني الثانوي كنتُ أعيش مع والدي ووالدتي
وأختي الأكبر مني، وكانت هناك فتاة أحببتها تُدعى
سلمى، وكانت هناك صلة قرابة بيننا.

لكنَّ سلمى لم تعيش في نفس المحافظة التي أعيش
فيها؛ إذ كانت تعيش في محافظةٍ أخرى.

في البداية كانت مُحادثاتنا بسيطةً جدًّا، ولم يكن في
ذهني أنَّ هناك مشاعر أكثر من القرابة والصداقة بيننا.

لكن مع الوقت، أصبحنا أكثر اهتمامًا ببعضنا، واقتربنا
من بعض أكثر، وأحببنا بعضنا، ولم يُخبر أيُّ منَّا الآخرَ
بمشاعره،

وظلت هذه العلاقة بيننا هكذا لفترةٍ معيّنة، ولم
يُخبر أحدٌ منَّا الثانيَ بمشاعره تجاه الآخر.

لكن جاءت اللحظة التي اعترفت فيها سلمى بحُبّها لي،
وبعد تفكيرٍ طويلٍ في هذا الموضوع، ولأنني كنتُ
أحبها أيضًا، قررت أن أعترف لها بحبي. ولن أنسى أبدًا
ذلك اليوم، بعدما اعترفت لها، بكيتُ من الفرحة،
كنتُ سعيدًا للغاية.

كنت دائماً أرغبُ في رؤيتها، وكانَ وجودُها في حياتي
يعني لي الكثير.

كنتُ أحبُّ أن أتحدثَ معها وأشاركها تفاصيل يومي
يوميّاً، وعندما كنتُ في حالةٍ من الحزن، كانت هي
الشخص الوحيد الذي كان يستطيعُ أن يساعدني على
تخطي هذه الحالة.

لكن كما يحدثُ في كثيرٍ من العلاقات، كانت هناك
خلافات ومشكلات بيننا، وأكثر ما كان يزعجني أنَّها
كانت تتخذُ القرارَ الأوَّل بالابتعاد عني في كل مشكلة،

وهذا ما جعلني أشعرُ بالضيق بشدةٍ في كل مشكلةٍ

كانت تحدث بيننا.

أنا لم أكن أرغب في الابتعاد عنها أبدًا، حتى لو كانت

لفترةٍ وجيزة؛ لأنها كانت مهمةً جدًا في حياتي، كانت

تعني لي الكثير من الأملِ والحبِّ في حياتي .

وتتابعت الخلافاتُ والمشكلاتُ بيننا، وكنت دائمًا

أحاول حلّها وأصلح العلاقة بيننا، حتى وإن لم أكن

السبب فيها، كانت تؤلمني كثيرًا اللحظات التي

كانت تبتعد عني فيها.

وفي يومٍ من الأيام تركتني دون سبب، وحظرتني على جميع وسائل التواصل، كانت هذه ضربةً قويةً لي، ولم أكن أعرف لماذا اتَّخذت هذا القرار، خاصةً وأنني كنت أحتاجها كثيرًا في هذه الفترة الصعبة في حياتي .

حاولت الاتصال بإخوتيها لمعرفة السبب، ولكنهم لم يساعدوني، بل تعاملوا معي بطريقةٍ صعبةٍ، وآلموني جدًّا، ورفضوا مساعدتي في التواصل معها. عشتُ فترةً صعبةً جدًّا، كنت مدمرًا، ولم أكن أعرف السبب وراء كل ذلك.

لم أفعل شيئاً ليحدث كل هذا، ولكنني كنتُ أحبُّها
كثيراً، وكنت بحاجةٍ إليها بجانبني، كانت تعني لي
الكثير، وكنت أحتاجُها بشدةٍ في حياتي.

كنتُ أعاني كثيراً، ولم أستطع التركيزَ على دراستي
بسبب كل هذا، وكنتُ في صراعٍ دائماً بين قلبي الذي
يحبها، وبين عقلي الذي يفكر في الدراسة؛ لأنني كنت
قد اقتربتُ من امتحانات الثانوية العامة، ورغمَ وجعي
بسببها أنهيت امتحاناتي في الثانوية العامة بشكلٍ
صعبٍ جداً.

حاولتُ بعد انتهاء امتحانات الثانوية العامة الاتصال
بها، ولكنّها كانت ترفض التحدّث معي، وكانت
وتعامل معي بطريقةٍ مؤلمةٍ للغاية، مع أنّي كنتُ
أحبُّها جدًّا، وكنتُ أتمنى أن ترجع لي مجددًا.

وبعد محاولاتٍ كثيرةٍ في الاتصال بها ومعرفة سبب
بعدها عني، اكشفتُ وكانت صدمةً كبيرةً جدًّا في
حياتي أنها تركتني وذهبت ارتبطت بشخصٍ آخر،
وهذا الشخص هو الذي أمرها أنّها تقوم بحظري، وألا
تتواصل معي مرةً أخرى.

كانت هذه صدمةً مؤلمةً جدًّا في حياتي، ولم أكن

أصَدَّقُ أَنَّهَا سَتَفْعَلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ هَذَا يَعتَبَرُ خِيَانَةً
بِالنِّسْبَةِ لِي.

أَنَا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا يَجْعَلُهَا تَخُونِي، كُلُّ مَا فَعَلْتَهُ هُوَ أَنِّي
أَحْبَبْتُهَا بِشِدَّةٍ.

كَانَتْ فَتْرَةٌ صَعْبَةٌ جَدًّا، وَلَمْ أَكُنْ قَادِرًا عَلَى تَحْمِلِ كُلِّ
ذَلِكَ بِمُفْرَدِي، فَكُرْتُ فِي الْإِنْتِحَارِ كَثِيرًا، كُلُّ يَوْمٍ كُنْتُ
لَا أَسْتَطِيعُ النَّوْمَ مِنْ كَثَرَةِ الْبُكَاءِ؛ بِسَبَبِ هَذِهِ الصَّدْمَةِ،
شَعَرْتُ أَنَّ حَيَاتِي تَوَقَّفَتْ بَعْدَ هَذِهِ الصَّدْمَةِ، وَلَمْ أَكُنْ
أَعْرِفُ مَاذَا أَفْعَلُ، وَكَانَ هُنَاكَ شَعُورٌ صَعْبٌ جَدًّا وَهُوَ
أَنَّكَ تَحُبُّ شَخْصًا بِكُلِّ هَذَا الْحُبِّ، وَفِي النِّهَايَةِ
يَخُونُكَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ.



أعترفُ أنها دمرت حياتي، جعلتني أتساءل باستمرار

عن نقصاني، وهل أنا سيء؟

لماذا تركتني؟

هل كانَ يجبُ علي فعل شيء معين ولم أفعله؟

لماذا خانتني وأنا أحبُّها؟

كانت هناك الكثير من الأسئلة التي كانت تؤلم قلبي

كل يوم، وبعد العديد من الأيام من الألم وكسرة

القلب، قررتُ أنه يجب علي أن أعود وأقف على رجلي

من جديد، ودخلتُ في صراعٍ وتحَدٍّ مع نفسي. أن أكون

قويًا وأتغلب على الألم والخيبة بمفردي، كنتُ قد
بدأت في الجامعة وقررت أن أكون شخصًا ناجحًا في
حياتي، وأحاول السيطرة على قلبي، ونسيانها،
ومواصلة حياتي بدونها، لكن للأسف، لم أستطع
نسيانها، ولم أستطع متابعة حياتي بدونها، من كلِّ
قلبي، كنتُ أحبها كثيرًا، كل يوم كنت أفكر فيها طوال
اليوم، ولم تكن تفارق ذهني، كنت دائمًا أشعر وكأنني
أراها أمامي طوال الوقت، كل يوم كنت أحلمُ بها، أحلم
أنها معي وبجانبي ولا تتركني، وعندما كنتُ أستيقظُ
من النَّوم، وأدرك أنها كانت مجرد حلم، وأنها ليست
بجانبي، لم أكن أدري كيف أكمل يومي من الألم، حبها

في قلبي كان يزدادُ كلَّ يوم، فوق ما كان عليه في اليوم
السابق.

وبعد مرور شهرٍ ظهرت مرةً أخرى في حياتي، ووجدتها
تتحدث معي، وتطمئنُّ عليَّ عبر الواتساب.

كنتُ مندهشًا، وتساءلت لماذا عادت تتحدثُ معي
مرةً أخرى، لكن اكتشفت أنها عادت للتحدث معي؛
لأنَّها تركت حبيبها، وجاءت لتتحدث معي، وبصراحةٍ
شعرتُ بالسعادة؛ لأنَّ هذا حدث؛ لأنني كنت أحبها
كثيرًا.

ناقشتُ الأمور معها وفتحت الموضوع، وسألتها لماذا تركتني ورحلت لشخصٍ آخر، قالت لي أنَّها لم تكن تحبه، وأنه هو الذي كان يحبها فقط، وأنه لم يكن شخصًا جيدًا، وقالت لي أنها لم تنسَ أي شيء كان بيننا ولم تنسني، وطلبتُ مني أن أسامحها، وبصراحة، لم أصدق كلامها؛ لأنني لا أستطيعُ أن أصدق كيف لم تنسني وفي نفس الوقت رحلت عني وارتبطت بشخصٍ آخر، وكانت تتعامل معي بطريقة تؤلمني، ولكن بسبب حبي لها سامحتها، على الرغم من أن هذا كان صعبًا بالنسبة لي، وصعبًا على قلبي، لكن من أجل حبي لها قررت أن أسامحها وبعد أن سامحتها تحدّثتُ معها

حول أن نعود ونرتبط مرةً أخرى، لكنها رفضت
وكسرت قلبي بشدة، شعرت بالألم جدًا في هذا الوقت.

لم أعرف ماذا أفعل، ولماذا يحدث كل هذا، شعرت
بالتعب كثيرًا، ولكنني ركزت في حياتي قليلًا، خاصةً
بعد أن دخلت الجامعة.

ركزتُ على نفسي. واهتممتُ بدرّاستي، على الرغم من
ألمي الشديد الذي كان بسببها، لكن كنا نتحدثُ بشكلٍ
عادي، دون أي علاقةٍ رسميةٍ، ولكنني كنت أحبها
كثيرًا.

مع مرور الوقت، لم أستطع نسيانها، ووجدتُ نفسي.
أحبها أكثر يومًا بعد يوم؛ فقررت أن أعترفَ لها من
جديدٍ ونحاول العودة معًا، وبفضل الله وافقت،
وعُدنا لبعضنا.

كان ذلك من أجملِ أيام حياتي حقًا؛ لأنني أحبها كثيرًا.
نجحتُ في مساعدتها خلال فترةٍ صعبة، وظروفٍ
قاسيةٍ في منزلها، كنت دائمًا معها، وساعدتها، وكنت
دائمًا أجلسُ بجانبها في أوقاتٍ عسيرةٍ عليها.

كنت أخرجها في أماكن كثيرًا؛ لتخرج من ضغوط
نفسيتها الشديدة، على الرغم من أنني كنت متألماً
قليلاً في هذا الوقت، ولكن كنتُ أشعر بأنها أهم من
نفسي-، وأردت أن تكون بخير، والحمد لله أصبحت
بخير.

وفي أحد الأيام، خلال فترة امتحاناتي في الجامعة ،
شعرت أنها تبتعد عني وتتصرف بشكل غريب، بدأت
تظهر لي بأنها لا تحبني بسبب تصرفاتها معي، وعلى
الرغم من أنني كنت بحاجة لدعمها في ذلك الوقت،
ولكن للأسف قرّرت أن تبتعد عني للمرة الثانية من

دون سبب، ولم أكن أعرف كيف أتصرف، وكان ذلك
في فترة امتحاناتٍ صعبةٍ جدًا في حياتي.

كانت تتصرف معي بشكلٍ غريبٍ كالعادة، وتبتعد
عني، حاولت التواصلَ مع أختها لمعرفةِ السبب،
واكتشفت أنها ارتبطت مع شخصٍ آخر للمرة الثانية.
كان ذلك اليوم أصعب يومٍ في حياتي، ولم أكن أعرفُ
ماذا أفعل، ولماذا كل هذا يحدث معي، ولماذا تخونني
للمرة الثانية، لماذا؟ على الرغم من أنني سامحتها
بالمرة الأولى، لماذا تُكرّر ذلك؟

هل قلبي حجر؟

هل لا تتواجد مشاعر في داخلي ؟

هل أنا شخص لا يتأثر بالألم ؟

في ذلك اليوم قررت أنه يجب عليّ أن أنتحر، لا
يمكنني العيش مرةً أخرى، دُمّرتُ وانكسر. قلبي بسبب
الصدمات، وكنتُ على وشك القفز من سطح منزلنا في
الطابق الخامس.

وقفت على حافةِ المنزل مستعدًا لرمي نفسي—
والانتحار، وفي اللحظة الأخيرة سمعت صوتًا في
داخلي يقول لي: "لا، أكمل حياتك ولا تفعل ذلك،
أنت تستحقُّ الأفضل." نزلت من على السطح

وخرجت إلى الشارع؛ لكي لا يراني أحدٌ من أهلي، وكنت
أبكي بحرقة، قلبي كان ممزقًا.

كنت أشعر بأنني محتاجٌ للموت، وكنت أفكر في
الانتحار بطرقٍ أخرى مختلفة كل يوم .

وفي هذه الايام، بدأتُ في البحث عن مساعِدةٍ
ونصائح؛ لأنني لم أكن أعرف ماذا أفعل، نصَحَنِي
شخصٌ بالتوجه إلى طبيبٍ نفسيٍّ—، والبدء في علاج
نفسيّ.

ذهبت حقًا إلى الطبيب، وشرحت له مشاكلي.

كان الطبيب مندهشًا من كيفية تأثير البشر. ببعضهم بهذا الشكل السلبي، وكيف يمكن للبعض أن يؤدي أشخاصًا يحبونهم بهذه الطريقة، وتشخيصي. كان اكتئابًا، وبدأ الطبيب في مساعدتي، وكان داعمًا لي كثيرًا، وبعد عام من العلاج والجلسات ومساعدة من الطبيب، أصبحت بحالة جيدة وتحسنت كثيرًا.

أعترف أنني مررت بفترات صعبة في هذه العلاقة المؤلمة، أدرك تمامًا أنني ألحقت ضررًا بنفسي وتحطم قلبي بسببها، ضاعت الكثير من الأحلام التي كنت

أطمح لتحقيقها بسبب تأثيرها عليّ، أقر بأن فترة
العلاج كانت من أصعب فترات حياتي؛ فكل حبة دواء
كانت تذكرني بكل شيء، كنت أتذكر كل كلمة جارحة،
وكل موقف أليم، كنت أتذكر كل مرة تخلت فيها عني
وكنت بحاجة إليها، وصلت إلى مرحلة لا أستطيع
فيها النوم إلا بتناول حبة منومة؛ بسبب الضغط
النفسي والألم الذي كنت أعانيه.

تعبت كثيرًا ومررت بفترات صعبة جدًا، ولكن الآن،
الحمد لله، أصبحت أخفّ، وأشعر بتحسن كبير،
وتعلمت الكثير خلال هذه الفترة المؤلمة،

أعترف أنني نسيتها ولم أعد أفكر فيها. تجاوزت المرض وتغلبتُ على وجعه، وأصبحت بحالة جيدة الآن، وأصبحت معافي تمامًا، ولم آخذ أدويةً نفسية مرة أخرى، وبدأتُ في بناء حياتي بنجاح، ونجحتُ في حياتي الشخصية والمهنية، أصبحت شخصًا ناجحًا جدًّا، وتعلمت الكثير من تجربتي هذه.

أردتُ أن أشارك هذه القصة بعد مرحلة الألم والتحطُّم والعلاج النفسي—والجلسات النفسية المؤلمة، وأريدُ أن أقول لكم أنني بحالةٍ جيدةٍ الآن، وإذا كنتم ترغبون في معرفة أخبارها؛ فقد ارتبطت

بعد ذلك خمس مرات وتركتهم جميعًا، وبعضهم
تعرض للخيانة منها، وبعد كل هذه العلاقات الفاشلة،
تم خطبتها أربع مرات وفشلت أيضًا؛ لأنها شخصية
تسبب الألم لمن يقترب منها، هذه ببساطة حكايتي
مع سلمى، ولا أحد يستغرب حياتها؛ لأنها تمثل حياة
الشخص المؤذي الذي دائمًا تفشل علاقاته.